

لستُ فنجان قهوة

لستُ فِنجانَ قهوةٍ تشتهيبي
ولا إسورةً في اليد تلبسيني
أنا عاشقٌ مُتمرّدٌ
عُمِدَ في ينابيع العشق القديم
لا يعترفُ بوثنيةِ الأوثان
لا يُؤمنُ بقدسيةِ الأصنام
مسافرٌ في عين الأمل
باركيه
تتبركي، تباركيني

ضميني إلى الصدر
عانقيني
أذوبُ في حِصنكِ الدافئ
نبيذاً مُعتقاً
ترشفيني
تسكرينَ على مهلٍ
وتُسكريني
نغيبُ عن الزمنِ زماناً
نبنِي من الشموعِ لنا وطناً
يُسعدك، فتسعديني

نجلسُ فوق السحبِ نُغني
وسكون الكونِ سيمفونية تُطربنا
نقرأ الشعرَ أحلاماً تداعبنا
نسماتُ شوقِ تُعاتبنا
همساتُ عشقِ تُواعدنا
ذكرياتُ زمنٍ قديمٍ
نغماتُ حزينةٍ ورجعُ حنينٍ

نُناجي عُيونَ الليلِ

نُغازِ لها، تبتسم

يغضبُ إلهَ الليلِ

يَسْحَرُنَا

تصحو عَرَائِزُنَا من سباتها

معتقَةٌ بسنواتِ الكبتِ اللعينِ

أقبلِكِ بشهوةٍ عاصفةٍ

بلهفةٍ هادئةٍ تُقبليني

نَصْنَعُ من الشهوةِ ناراً تَلْتَهَبُ

ومن اللهفةِ نسماتِ رقيقةٍ تبتهلُ

ومن الليلِ، نصنعُ بحراً

نسيحُ فيه سُكاري

أعانقك، تعانقيني

أحتويك، تحتويني

أحترقُ في لهيبِ النارِ

ورعشةُ بردِ تَعْتَرِينِي

تتفجرُ الآهاتُ سُحُباً

ثورةِ براكينِ

تُحجبُ ضوءَ القمرِ عِنا

نُخيفُك وتُشقينِي

نصنعُ من السحبِ موجاً عابثاً

ومن الموجِ أجنحةَ شوقِ

تحمّلنا لشواطئِ العشقِ الدفينِ

نلهو في الرمالِ

نَبني قِلاعا وأحلاما واعدة

تفرحين بها وتُفرحينِي

تَرُقِصِينَ على دقاتِ قلبي

عاريةً تُراقصِينِي

يُغافلنا الموجُ
يهدمُ القلاعَ والأحلامَ
تَبْكِينَ على صدري
ضياغَ الحلمِ
ويقينَ اليقينِ
أواسيكِ بالصمتِ المُعذبِ
بالدمعِ المُطهرِ تُواسيني

تُبَاغِتُنَا عِصافيرَ الفجرِ
تُرِيكُنَا
نخافُ أن تَرانا عِيونَ النهارِ
تَقْضِحَنَا
نهربُ على أجنحةِ الظلامِ
إلى دُنيا السكونِ والسلامِ
عالمٌ غريبٌ بعيدٌ
تَسْكُنُهُ ملائكةُ الذكرياتِ
آلهةُ الأمنياتِ
ورُسلُ الشوقِ الحزينِ

أكوأخُ مُبعثرهُ
على سفوحِ الزمنِ السَرْمَديِ
معلقةً
نجومٌ مُتناثرةً
يلا عَناوينِ
نصنعُ لنا كُوخاً صغيراً
نَنسِجُهُ طَيْفاً على طيفِ
حرفا فوق حرفِ
من خيالِ الخيالِ
أمنياتِ الأمنياتِ
ورَجَعِ الأنينِ

وهناكَ على شاطئ البحر
نغدو ذكرى بلا ذكرى
خُرافة عشق ساذج أمين
تتَناقلها الصبايا والمرايا
صدىً يترددُ في وادي الذكريات
بين الحين والحين

يُدغِدغُ مَشاغرَ العاشقينَ
الضائعينَ المُعذبينَ
المُشردينَ والحالمينَ
المسكونينَ بالأمل المُستباح
وقديم الزمن القديم
أغنية فرح عابثة
تَحكي حِكَاية حُلْمٍ
كانَ في الحلم
عين اليقين

د. محمد ربيع

www.yazour.com